ولتسرع بثغور باسمة نحو المساكين · فان الشمس مع جلالها تشرق زاهية على الضعفاء والزهر مع نحافته ينشر الاريج مسافات بعيدة والعصافير مع صغرها تشنف الاذان بابدع التغاريد · والعمر مع قصره يخلد بالاعمال والحياة مع متاعبها تلذ للمحسنين

يارب

« ماذا فعلت المرأة يارب فاستحقت غضبك ؟ ماذا انت من الذنوب ليتبعها سخطك الى آخر الدهور ؟ هل اقترفت جرماً لا نهاية لفظاعته ليكون عقابك لها بغير نهاية ؟ انت قوي يارب وهي ضعيفة فلماذا تبيدها بالاوجاع ؟ انت عظيم وهي تدبُّ حول عرشك فلماذا تسحقها بقدميك ؟ انت عاصفة شديدة وهي كالغبار امام وجهك فلماذا تذريها على الثلوج · انت جبار وهي بائسة فلماذا تحاربها ؟ انت بصير عليم وهي تائهة عمياء فلماذا تهلكها ؟ انت توجدها بالمحبة فكيف بالمحبة تفنيها ؟ يمينك ترفعها اليك وبشمالك تدفعها الى الهاوية وهي جاهلة لا تدري انَّ ترفعها وكيف تدفعها · في فمها تنفخ نسمة الحياة وفي قلبها تزرع بزور الموت · على سبل السعادة تسيرها راجلة ثم تبعث الشقاء فارساً ليصطادها · في حنجرتها تبث نغمة الفرح ثم تغلق شفتيها بالحزن وتربط لسانها بالكآبة · باصابعك الخفية تمنطق باللذة اوجاعها واصابعك الظاهرة ترسم هالات الاوجاع حول ملذاتها · في مضجعها تخفي الراحة والسلامة وبجانب مضجعها تقيم المخاوف والمتاعب · بارادتك تحيي اميالها ومن اميالها تتولد عيوبها ورذلاتها · بمشيئتك تربيها محاسن مخلوقاتك وبمشيئتك تنقلب محبتها للحسن مجاعة مهلكة · انت تسقيها الحياة بكأس الموت والموت بكأس الحياة · انت تطهرها بدموعها وبدموعها تذيبها · لتكن مشيئتك يارب